تفريغ خطبة عيد الفطر المبارك

01 / شوال / 1447 هجرية

*لفضيلة الشيخ أبي محمد
عبد الحميد بن يحيى الزُّعكري الحجوري
حفظه الله تعالى ورعاه*

🤲نسأل الله أن ينفع بها

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا، ﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (١٠٢)'﴾ [سورة آل عمران]

﴿' يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)'﴾ [سورة النساء]

﴿'يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠)'يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا (٧١)'﴾ [سورة الأحزاب]

أما بعد

الحمد لله الذي أفرحنا بصيام شهرنا وأفرحنا باجتماعنا في عيدنا ونسأله سبحانه أن يفرحنا حين نقف بين يديه كما قال صلى الله عليه وسلم «للصائم فرحتان إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي الله فرح بصومه»

عباد الله إن هذا اليوم يوم عظيم يتعين على المسلم أن يُسرَّ فيه وأن يسعى في إدخال السرور على غيره من زوجة ورحم وصاحب وقريب أو بعيد لأن الله عز وجل جعل لنا عيدين الأضحى، والفطر، ولذلك كان من شعائر الإسلام إظهار السرور والبهجة والراحة والنعمة افترض الله عز وجل زكاة الفطر حتى يُطعم الجميع وشرع لبس الجديد حتى يسعد الجميع وشرع الإجتماع حتى

يقع ما يقع من إظهار الفرح بهذا اليوم العظيم الحمد لله ﴿'قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)'﴾ [سورة يونس]

وإن مما يزيدنا فرحا أن الله وفقنا لتوحيده فإن هذا هو الفرح العظيم أن تكون موحدًا غير منددٍ يتعلَّق قلبك بالله لا بالقبور والأضرحة لا بالأصنام والأوثان ﴿'إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا (١١٦)'﴾ [سورة النساء]

﴿'إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ ۖ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾

ويزيدنا فرحا أن الله وفقنا لسنة محمد صلى الله عليه وسلم لم نكن على بدعةٍ وظلالة ولا على حزبيةٍ وفرقة ولا على مخالفة ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾

﴿'لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)'﴾ [سورة الأحزاب]

ويزيدنا فرحا أن وفقنا الله للطاعة فنحمده تعالى ونسأله المزيد والثبات على هذا الخير العظيم ويزيدنا فرحا أن الله وفقنا للتوبة من ذنوب سالفات فإن الإنسان قد تلم به الدواهي والمخالفات ومع ذلك شُرع مثل هذا الشهر العظيم في صيامه وقيامه والمحافظة على الطاعات فيه للعودة إلى الله والتوبة النصوح فكم من راجع وكم من مستغفر وكم من آئب وكم من عائد وكم من مغفور له وكم من معتوق من النار وكم من مكرم برحمات الملك الغفار سبحانه وتعالى القائل﴿'وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ﴾ (٨٢)' [سورة طه]

ومما يزيدنا أيضًا فرحا أن الله عز وجل أنعم علينا بنعم كثيرة نعمة العافية، والصحة، والآمن، والأمان، نعمة الخير العظيم الذي يفقده الكثير، والكثير،

إننا في يوم فرح وسرور وبهجة وحبور فينبغي لنا أن نشكر الله عز وجل ولهذا بعد أن ذكر الله سبحانه وتعالى الصيام قال ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

نشكره على توفيقه لنا لطاعته ومرضاته وسلوك سبيل نبيه صلى الله عليه وسلم ونذكره ونسأله القبول إنه ولي ذلك

عباد الله إننا نتقلب في نِعم كثيرة حالية ومآلية إن ثبتنا على هذا الدين واستقمنا على هذا الصراط المستقيم نتقلب في نعم ليلية ونعم نهارية في نعم ظاهرة ونعمٍ باطنة فينبغي لنا أن نشكر ربنا سبحانه وتعالى قال الله عز وجل ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ فزيادة النعم سبيلها الشكر لله سبحانه وتعالى إنكم تلحظون ما يعانيه المجتمع الدولي من تناحرات ومن حروب ومن أمور مدلهمات أقلقت الأمن والسكينة وأُزهقت فيها الأنفس وسبب ذلك البعد عن كتاب الله وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهنيئاً لمن حقق العمل بالإسلام والدعوة إلى الإسلام والسير على الإسلام والله ما من إجرام يقع في هذه الدنيا ووقع في زمن غابر أو في زمن آتٍ لكان سببه البعد عن تعاليم الإسلام عن تعاليم النبي عليه الصلاة والسلام بدءاً من ولد آدم الذي قتل أخاه وإلى هذه الفتن الكثيرة المدلهمة الخطيرة سببها البعد عن كتاب الله وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعجب ولا عجب من كثرة المخالفين لهدي سيد المرسلين محمد الأمين صلى الله عليه وسلم والمحاربة لهذه الدعوة العظيمة التي هي دعوة إلى التوحيد وإلى السنة وإلى الطاعة وإلى الأمن وإلى الأمان إلى حفظ الأنفس والأعراض والأموال والعقول والأديان لو يعلم الحكام لو يعلم عقلاء العالم لو

يعلم الرجال لو يعلم النساء ما في هذه الدعوة من البركة لكانوا طوعاً لها وكانوا مؤيدين لها ولكنها شوهت عند كثير من الناس لما فيها من البركات ولعظيم الهبات شوهها الشيطان وأعوان الشيطان من أهل الكفران ومن أهل النفاق والعصيان فلنفرح ولنسعد ولنبهج ولنسر بالحال الذي نحن عليه ونسأل الله عز وجل المزيد من فضله هنيئًا لكم أن وفقكم الله عز وجل لصيام شهر رمضان وأعانكم على القيام ونسأله سبحانه وتعالى أن يكون قد أعتقنا وأعتقكم من النيران والحمد لله رب العالمين

فرغها/ يونـس القـاضي غفر الله له ولوالديه